تفسير البغوي

فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ

(فاصبر على ما يقولون) نسختها آية القتال (وسبح بحمد ربك) ، أي صل بأمر ربك . وقيل : صل الله بالحمد له والثناء عليه ، (قبل طلوع الشمس) يعني صلاة الصبح ، (وقبل غروبها) صلاة العصر ، (ومن آناء الليل) ساعاتها ، واحدها إني ، (فسبح) يعني صلاة المغرب والعشاء . قال ابن عباس : يريد أول الليل ، (وأطراف النهار) يعني صلاة الظهر ، وسمى وقت الظهر أطراف النهار لأن وقته عند الزوال ، وهو طرف النصف الأول انتهاء وطرف النصف الآخر ابتداء .وقيل : المراد من آناء الليل صلاة العشاء ، ومن أطراف النهار صلاة الظهر والمغرب ، لأن الظهر في آخر الطرف الأول من النهار ، وفي أول الطرف الآخر ، فهو في طرفين منه والطرف الثالث غروب الشمس ، وعند ذلك يصلى المغرب .(لعلك ترضى) أي ترضى ثوابه في المعاد ، وقرأ الكسائي وأبو بكر عن عاصم " ترضى " بضم التاء أي تعطى ثوابه . وقيل : (ترضى) أي يرضاك الله تعالى ، كما قال : "

وكان عند ربه مرضيا " (مريم : 55) وقيل : معنى الآية لعلك ترضى بالشفاعة ، كما قال : " ولسوف يعطيك ربك فترضى " (الضحى : 5) .أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن العباس الخطيب الحميدي ، أخبرنا أبو عبد االله محمد بن عبد االله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد االله محمد بن يعقوب الشيباني إملاء ، أخبرنا إبراهيم بن عبد االله السعدي ، أخبرنا يزيد بن هارون ، أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير بن عبد االله قال : كنا جلوسا عند رسول االله صلى االله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة البدر ، فقال : " إنكم ترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا " ، ثم قرأ (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) .